مقدمة

الطاغية المهيمن على حياتي

في البداية "عزيزي القارئ" دعني أستعير أحـ.ـد مـ.ـأثورات "ونستون تشرشل" حين قال: "إن تأليف الكتب يمر بخمس مراحـ.ـل؛ ففي المرحلة الأولى يكون بمثابة شيء جديد أو لعبة، ولكن بوصوله إلى المرحلة الخامسة يتحول إلى طاغية يهيمن على حياتك ، لكـ.ـن وبمجرد أن تتكيف مع هذا الطاغية تجد نفسك تسفك دمه وتطرحـ.ـه إلى الجمهور".

وأنا لا أتفق تماما مع تشرشل في قوله، ولكني أوافقه تماما في أن الكتابة في حد ذاتها تأخذ من حياتك وقتًـ.ـا طـ.ـويلاً، تـ.ـصارعها وتصارعك، تنفلت منك أحيانًا؛ فلا تستطيع اللحاق بهـ.ـا أو حتـ.ـى تحديد ملامحها، وأحيانًا أخرى تجدها قد تضخمت بالشكل الـ.ـذي لا يدعك تستطيع الإحاطة بها من كل جوانبها وما تلبـ.ـث أن تختفـ.ـي تماما.

هذا بالفعل ما عشته خلال السنوات السبع الماضية، فلم يفارقني هاجس الكتابة عن موضوع "فرق العمـ.ـل بمؤسـ.ـسات الأعمـ.ـال"، ومحاولة فك طلاسمه بالملاحظة والقراءة لجميع الإصدارات التـ.ـي تناولت هذا الموضوع، والتي كانت تنتهي بتساؤل: هل رغـ.ـم مـ.ـا كتب في هذا المجال مازالت المكتبة العربية في حاجة إلى إصـ.ـدار آخر؟ وإن كانت الإجابة بـ.ـلا، فمـ.ـاذا قـ.ـدمت تلـ.ـك الإصـ.ـدارات

للواقع العملي؟

فما زالت الشركات والجماعات والمؤسسات المصرية والعربية تعاني من براعة الإنجازات الفردية وتواضع الإنجازات الجماعية في كل المجالات.

وإن كانت الإجابة بنعم؛ تحتاج المكتبة العربية إلى هذا الإصدار الجديد، فهذا يسوقنا إلى سؤال آخر: ما هي مواصفات هذا الإصدار، وماذا يقدم من خلاله، ولمن وكيف وبكم؟

وهذا ما أخذ من أوقاتي وأفكاري الكثير خلال السنوات الخمس الماضية، كما عاشت معي خلالها حكمة تحفزني على إنجاز هذا العمل المتواضع:

"ازرع قيمة تحصد نجاحا، علم قيمة تدرب عليها" فقد نستغرق وقتًا أطول في ترسيخ أقدامنا في تعلم قيمة جديدة خاصة، إذا ما واجهتنا صعوبات في إقناع الآخرين بها وتبنيها والعمل بها، أما إذا أردت أن تنشر ورقًا فهذا سهل يسير سريع.

وفي النهاية أسأل الله أن يوفقنا إلى أن يكون هذا الكتاب ممتعا في قراءته، مفيدا في محتواه، محققًا لهدفه على المستوى الفردي والجماعي.

د. ياسر فاروق